السنة العاشرة — النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ١٠ العدد ٤١ (٤٦٨)

يوم الاربعاء
١٩ شبـــاط ١٩٤٧

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

حقيقة الأمر

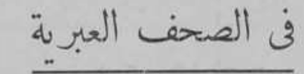
جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר — עתון שבועי
HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael St.
P.O.B. 199 Telephone 3880



في الصحف العبرية

اللعبة الشيطانية

بحفاوة وتهليل صدر النبأ من لندن بان مشروع الحكومة الجديد قد توفى وطوى طياً نهائياً . ولسنا نرى اية ظاهرة بانهم حتى فى لندن يكثرون من البكاء والندب لموت هذا المشروع. وليس من شك بانه فى ذات اليوم الذى نشر فيه المشروع عرفت حكومة لندن حق المعرفة بان اليهود والعرب سيرفضون قبوله . وفعلاً فان المحادثات جرت بحيث لم تبــق مجالاً للدهشة والاستغراب فى هذا الموضوع .

ونحن نعتقد ، ان الحكومة تعرف بان اليهود يعرفون بانها تعرف انه لو دارت مع وفود الدول العربية محادثات غير رسمية، فلايستبعد انه كان ينال منها او على الاقل من بعضها اجوبة اجابية ليس على مشروع بيفين فقط بل وعلى مشاريع خير منه. ولكنه لم تدر مع هذه الوفود محادثات غير رسمية على انفراد ، لا بل جمعت الوفود كلها مع بعضها بعض وغمرت بانوار كشافه من الدعاية السياسية . ولاشك ان من كان على استعداد لان يهمس «نعم» صاح « لا ».

اما مع اليهود فقد سلكوا مسلكا آخر . فقد اجروا معهم محادثات غير رسمية وسمعوا منهم فى تلك المحادثات كلمة «لا» واضحة حاسمة . ومع هذا تظاهروا كانهم يرقبون ان من يقول فى حديث غير رسمى « لا نقبل بوجه من الوجوه » سيظهر مرة اخرى على المسرح معلناً على رؤوس الاشهاد « افعلوا بنا ما يروق لكم ».

اجل توفى ذلك المشروع والعرب واليهود معاً لا يحزنون عليه ، وما هو اعجب من هذا وذاك ان الوالد الثاكل لا يحزن عليه ايضاً. ان جنازة مشروع بيفين تكاد تكون جنازة بهيجة . ولكن وراء هذه المهزلة تستتر مأساة شــعب .

وهنا نتساءل: ما الحكمة فى اقتراح مشروعات يعلن مقترحها انها اذا رفضت فمعنى هذا انها ستدفن، وهو يقترحها بمعرفة ســابقة واضحة بانها سترفض ، لا بل انه يجــرى جميع الترتيبات لتأمين رفضها .

ولا بد لنا ان نكرر السؤال : حتى متى يمكن تأجيل حل مسألة شعب بائس وبلاد بائسة بالاعيب كهذه؟

«دافار»

الطريق الوحيدة

واخيراً توصلت بريطانيا الى تلك الحالة المحببة الى النظـام الاستعمارى: انها ، اي بريطـــانيا تظـهر كفريق «محـايد» يســعى كما يزعم الى توفيق عادل بين امانى الشعبين المتناقضة ... وهكذا فان كل مسؤولية عن استمرار هذه الحالة الغريبة فى فلسطين ستقع على عاتق الشعبين. غير ان من حق اليهود والعرب معاً ان يتساءلوا : هل كان من الضرورى ان تستمر هـذه الحالة مدة سنة ونصف السنة وان تجرى جميع تلك الابحاث والتحقيقات والمماطلات والتسويفات — لكى تتوصل بريطانيا الى اقتراحاتها الاخـيرة ، التى يعرف الجميع سلفاً تمام المعرفة انه لن يقبلها احد الفريقين ؟ وماذا عملته بريطانيا خـلال السنة ونصف السنة لعدم تشجيــع المتطرفين من ابناء الشعبين ؟

ان المهم فى هذا الدرس ، الذى القي على الشعبين مرة اخرى ، ان بريطانيا لن تفرض حلاً لصالح احـد الشعبين المتخاصمين الآن . ان «املاً» كـهذا يؤدي دائمــاً الى الخيبــة وستكون النتيجة دائماً لصالح الدولة الاستعمارية . لذلك من الواجب على الشعبين ، بدل قيامها بمحاولات لاقناع بريطانيا بتأييد احد الفريقين ، ان يسعيا الى اتفاق مباشر بينهما ، ونحن واثقون بان اللعبة الاستعمارية ستؤدى الى ادراك الشعبين بان لا طـريقة اخرى امامها .

« مشمار »

تل ابيب —ب— يفهم من النشرة الشهرية الاخـيرة الصادرة عن بلدية تل ابيب ان مجموع ضريبة الدخل في فلسطين يبلغ ٢٫٢٢٠٫٠٠٠ ويبلغ سهم تل ابيب وحدها منها ١٫١١٠٫٠٠٠ — اى النصف تماماً، وســهم حيفا ٦٠٦٫٠٠٠ ويافا ٨٩٫٠٠٠ جنيه .



النساء البريطانيات يغادرن فلسطين

عائلات عربية ويهودية اضطرت الى اخلاء بيوتها

بعد فشل المفاوضات فى لندن

ماهي سياسة الحكومة في فترة الانتقال ؟

للـــكاتب السياسى جون كيمحى

ان اعلان المستر بيفين قرار احالة قضية فلسطين كلها الى منظـــمة الامم المتحدة ، جاء فى حين تتخبط الحكومة البريطانية فى ازمتهــا الداخلية الحرجة .

وفى هذه الـظروف فان النظر بعناية وتـــدقيق فى تفاصـــيل مختلف المشروعات التي اقترحها بيفـين واليهود والعرب ، كان فى الحقيقة مستحيلاً . على ان الوزارة عهدت الى وزير المستعمرات امر اعداد اقتراحات لفترة الانتقال.

واهم نقطة ينتظر البت فيها الآن هى مسألة الهجـرة اليهودية خلال هذه الفترة . ولم تتخذ بـعد اى قرارات بهذا الصدد ولـكن من المعتقد ان الوزارة تتناقش فى تحديد جـــدول المـهاجرة ، والمفهوم انه سيكون اقل من العدد ٤٠٠٠ شهرياً كما ورد فى اقتراحات بيفين واكثر من المعدل الحالي ١٥٠٠ .

والشرط الذى يشترط لتحديد جدول الهاجرة الجديد هو انه سيسمح للجنة اليهود المتشردين بانتقاء المهاجرين من المعسكرات الالمانية وان يكون لهؤلاء حق الافضلية على جميع من عداهم .

وهذه المؤسسة تستعد الآن لنقل عدة آلاف من اليهود من المنطقـة البريطانية فى المـانيا ، لهذا فمعنى الشرط المذكور ان المهاجرين غير الشرعيـين سيضطرون الى الانتظار فى قبرص الى ان يتم نقل ذلك الفوج .

وقد قابل وزير المستعمرات زعماء عرب فلســطين وتنـــاقش معهم في الاقتراحـات المؤقتـة . وقد طلب جمال افندي الحسينى باسم عرب فلسطـين ان تسمح الحكومـة البريطانيه بتعديـــل المجلس الاسلامى الاعلى ووضـــع ادارة الاوقاف تحت مراقبته . فاجاب المســتر كريتش جونس ان مثل هذه المسائل سيبت فيها المندوب الـــسامى . ويقول زعماء العرب ان ما من عربى ينتخب لرئاسة المجلس الاســلامى الاعلى الا اذا كان من الحسينيين ، كما انهم صرحوا بان اية تسوية مع البريطانيين لاتكون ناجحة الا اذا وافق عليها الحسينيون . وقد قال السيد اميل الغورى بانه من الحمق محاولة التفاوض مع من يدعـونهم العرب المعتـدلين كما هو الامر فيما يتعلق باليهود المعتدلين ايضاً .

وهكذا فانه لم يتوصل الى تسوية فيما يتعلق بفترة الانتقال من جهة العرب اما من جهة اليهود فسيتداول كريتش جونس خلال هذا الاسبوع فى الامر مع الوكالة اليهودية ، ووجهة النظر الرسمية فى لندن ترى ان السياسة المؤقتـة التي ستقررها الحكومة ستكون بالفعل سياسة الحكومة البريطانيـــة لمدة غير قصـــيرة .

وكلا الفريقين من العرب واليهود يعربون عن ارتيابهم الشديد من غاية البريطانيين فى احالة القضـية الى منظمة الامم المتحدة . ان المناقشات قد اظهرت — فى رأيهم — بان بريطانيا لا ترغب فى ادخال نفسها فى خلاف كبير مع اليهود ولا مع العرب .

لهذا فان ايجاد حل اصبح مستحيلاً اللهم الا على اســـاس مؤقت كما تجرى المحاولة الآن .



أمام التخشيبات التى لجأ اليها سكان تل ابيب الذين اخلوا منازلهم




الجنرال باركر
القائد العام للجيش البريطانى فى فلسطين وشرق الاردن الذى نقل فى الاسبوع الماضى الى منصب آخر فى انكلترا
(من صور هارنس)



من مشاهد اخلاء الدور فى القدس

في عالم السياسة

مشكلة بريطانيا

ان مشكلة الوقود التى تعانى شدتها بريطانيا ليست الا احد مظاهر الحالة الحرجة التى وصلت اليهـ الآن هذه الدولة العظيمة بالامس . ذلك لانه من المعروف ان مستوى حياة الشعب الانكلـــيزى ، وهو لا يزال مستوى حربيا الى هذا اليوم ، متعلق بالقرض الامريكي . اي انه لولا هذا القرض لكانت حالة سكان بريطـانيا الآن على اسوأ ما يكون بالمقارنة الى ماكانت عليه قبل نشوب الحرب العالمية الثانية . غير ان هذا القرض سوف ينفد بعد سنة او سنتين على اكثر تقـدير ، لان اســعار الحاجيات المرسلة من الولايات المتحدة الى بريطـانيا على حساب هذا القرض ، قد ارتفعت مؤخراً ؛ ومعنى هذا ان كمـية الحاجيات الضرورية المرسلة تبتلع القرض باسرع مما كان متوقعاً من قبل .

ومما يزيد الحـــالة حـرجاً — النفقات العظيمة التي تتكبدها بريطانيا فى ارجاء امبراطوريتها الواســعة ، اي نفقات جيشها العظيم المرابط عبر البحار وفى المانيا المحتلة . فهـذا الجيش يلتهم مئات الملايين من الجنيهات في السنة ، عدا انه يحرم الصناعة البريطانية التي تشكو قلة الايدى العاملة ، من نحو مليون عامل ، اذ ان هؤلاء العمال يؤلفون الجيش البريطانى عبر البحار ثم ان قسما من الصناعة البريطانية يعمل لتزويد هذا الجيـش بمختلف الحاجيات بدل ان يعمل لاجل السوق الداخلية او ما هو اهم لبريطانيا الآن — لاجل السوق الخارجية .

وقد نشـرت حكومة العمال البريطانية مؤخراً « كتاباً ابيض » عن المشاكل الاقتصادية التي تجابهها البلاد بينت فيه خطورة الحالة . ان الجزائر البريطانية تحـــتاج الى استيراد انواع الغذاء والآلات الصناعية الجديدة الهامة ولهذا فهى تحتاج الى دولارات تحصل عليها بريطـــانيا اما بواسطة القرض الامريكي ام ببيع صادراتها فى الاسواق العالمية . غير ان الصادرات لا تزال قليلة لان عـدد العمال قليل ، والعمال (وغيرهم من السكـــان) يحتاجون هم ايضاً الى المنتجات الصناعية ، اذ لا فائدة من الاجور والمعاشات اذا كان كل الانتاج او اكثره يرسل الى الخارج . وهكذا تتكون في بريطانيا «دائرة سحـرية» لا يخـــرج منها الا بزيادة تخفيض مستوى المعيشـــة فى المستقبل القريب .. وهنا محط امـــل اعداء حكومة العمال ! وعلى كل يدرك القارىء ان هـذه الحكومة باتت فى حالة لا تحسد عليها . وكل شـيء يتوقف الآن — كما صرح اتلي فى هذا الاسبوع — على وعى الجماهير البريطانية العامـلة .

آخر ساعة

تفيد الاخبار الاخيرة من لندن ان حالة الوقـــود فى بريطانيا بدأت تتحسن قليلاً . وقد اشتغل المعدنون يوم الاحد — يوم الراحة الاسبوعية — وستعملون فى يوم الاحد القادم ايضاً . ولا يزال عدد العاطلين بسبب نقص الفحم والكهرباء نحو مليونين ،

— يقال ان بيفين سيبحث مشكلة فلسطين مع ستالين لدى اجتماع وزراء الخارجية الكبار فى موسكو فى شهر اذار القادم .

— يظهر من تصريح الدكتور فاضل الجمالي ، وزير خارجية العراق . ان الساسة العرب غير واثقين بالنجاح التام فى منظمة الامم المتحدة فيما يتعلق بوجهة نظر العرب المتطرفة بشأن فلسطين وقد اشار الى امكان تقديم اقتراحات فيها تنازل آخر لحل المشكلة .

وليمـــة اميركية سعودية

قام جلالة الملك عبد العزيز آل سعود اخـيراً بزيارة منطقة استخراج زيت البترول فى « ظهران» حيث نزل ضيفاً على الامير ابن جالوى حاكم ولاية «الحساء» التي يقع معظمها فى نطاق امتياز شركة البترول العربية الاميركية . وكان يصحب جلالته فى هذه الزيارة ضيفه الامير سلمان بن حامـد الخليفة شيخ البحرين . واقيم الاحتفال الكبير فى قصر الامير بمدينة دامام التي شيدت لتكون مركزاً للاستيراد ، ولتصبح اكبر موانيء البلاد السعودية على الخليج الفارسى !

ومن الطريف ان المائدة كانت تحتوى على ١٤٠ خروفا محمراً ، عـدا ناقة كبيرة ، وتـلال من الارز فوقها الفان من الدجاجات المحمرة ايضـاً ! وعدا ١٤٠ خروفا احتياطياً !!

(المصـور)



ايلين فيلكنسون — كانت المرأة الوحيدة فى الوزارة البريطانية تولت وزارة التربية وقد توفيت فى الايام الاخيرة اثر سكتة قلبية .

سوق العمل ثابتة

تدل ارقام دائرة الاحصــاءات التابعة للهستدروت انه على الرغم من غموض الجو السياسي فى البلاد والتوتر التي يسودها ، فان سوق العمل فى المشروعات اليهـودية لا يزال ثابتاً فى طور الانتقال الذى عقب نهاية الحرب . فخلال عشرة اشهر عام ١٩٤٦ الاولى استوعبت ســـوق العمل نحو ٧٨٠٠ مهاجر جديد و ٨٠٠٠ جندى مسرح .

ويلاحظ انه بعد الهبوط الخفيف الذى طرأ على الصـــناعة اليهودية فى صيف ١٩٤٦ فقد عادت هذه الصناعة الى نشاطها السـابق منذ اواخر العام المنصرم .

«اخبار اليوم» تواصـــل الهجـــوم

على مشـــروع ســـوريـا الكـبرى

نضيف اليوم معلومات جديدة الى المعلومات التي نشرناهـا فى الاسبوع الماضى وسيرى منهـا العرب جميعاً ان مشروع سوريا الكبرى اخطر جـداً مما يظنون .

والواقع ان هـذا المشروع يتألف من ثلاث مراحل لا من مرحلة واحدة ، والمرحلة الاولى هى توحيد شرق الاردن وسوريا تحت تاج الملك عبدالله .

والمرحلة الثانية هى تحقيق الاتحاد مع العراق ثم ضمه تحت تاج الملك عبدالله كذلك بشكل او بآخر .

والمرحلة الثالثة هى ضم لبنان الى الامبراطورية الهاشمية .

على ان يكون للامبراطورية الهاشمية الصدارة فى سياسة العالم العربى .

ومن الطبيعـى ان ينظر الانكليز الى هذا المشروع بارتـياح وان يؤيدوه لانه مادام نفوذهم في عمان على ما هو عليه فان هذا النفوذ سيمتد الى كل مكان يمتد اليه نفوذ عمان ، وهذا من جهة ومن جهة اخرى يتـخلص الانكليز — او هكذا يظنون — من المكان الاول الذى لمصر الآن فى العالم العربي ويتخلصون فى الوقت نفسه من الجامعة العربية بعدما خرج امرها من ايديهم او بعبارة اصح بعد ما رأوا ان الجامعة العربية ليست فى ايدى الرجال الذين يعدونهم اعوانهم .

وقد اريد بزيارة جلالة الملك عبد الله لتركيا ضمان تأييد تركـيا لمشروع سوريا الكبرى على ان يكون الثمن النزول لتركيا عن الاسكندرونة نهائياً وربما عن جهات اخرى ، وعلى كل حال فان نزول جلالة المـــلك عبد الله فى الاسكندرونة وتصريحه بأنه سعيد بان يطأ ارضاً تركية — نقول ان ذلك لم يكن عفواً ..

اما فى سوريا فاخواننا السوريون يعلمون ان جلالة الملك عبد الله لم يعدل عن مشروعه وانه يرغب فى تنفيذه بكل وسيلة .

واما فى لبنان فاكثر ما نخشاه ان يطمئن اخواننا اللبنانيـين الى ما ينشره احد رجال عمان من تكذيبات وبيانات خادعة .

في حين ان جميع الدلائل تدل على ان عمان والذين هم وراء عمان لم يعدلوا عن المشروع !.

ولا يفوتنا هنـا ان ننوه بما نقلته التلغرافات عن رأي الدوائر المطلعة بلندن فيما اذاعته «اخبار اليوم» فقد قالت تلك الدوائر ان بريطانيا لا تشجع الملك عبد الله على الحركة التي عزيت اليـه . وترى — أى بريطانيا — ان هذا الامر (اي مشروع سوريا الكبرى) متروك للشـعب .

اى ان لندن تقول ان تحقـيق مشروع سوريا الكبرى مـتروك للشعب وهذا هو بالتمام ما يردده جلالة الملـــك عبد الله فى جميع تصريحـاته وهو ان الكلمة للشعب السورى .

اى انه اذا قامت فى ســوريا يوماً ما حركة مفتعلة هنا او هنـاك وتكهرب الجو ووقعت بعض القلاقل ، فالملك عبد الله ينفذ مشروعه . وبذلك لا يكون معتدياً على سوريا ، بل يكون محققـاً لمشيئة الشعب الســـورى !!! وتؤيـده بريطانيا فى موقفه لان الشعب السورى أراد ذلك !!..

«اخبار اليوم»

الصحافية الفتاة

برباره ويليس ، هى دون شك اصغر الصحفيين سناً فى انكلترا اذ انهـا لا تتجاوز بعد سن الرابعـة عشرة .

وتقوم الانسة ويليس بتحرير مجلة شهرية للاولاد تدعى «تشيرى-تشيكس» اي : (الفراريج الفرحة) التي تصدر بـ ٣٥٠٠ نسخة . ويحفظ راتب المحـررة الصغيرة فى صندوق الادخار الخاص بها الى ان تبلغ سن السادسة عشر وعندها تستعمل المبلغ المدخر لاتقان فن الغنـاء اذ انها وهبت صوتاً عذباً . اما باقى اعضاء قلم التحرير الذين تتراوح اعمارهم بين ١٢ و ١٤ سنة فيعملون متطوعين بدون اي مقابل .

هذا والمجلة تطبع بلونين وتصدر بعشرين صفحة .

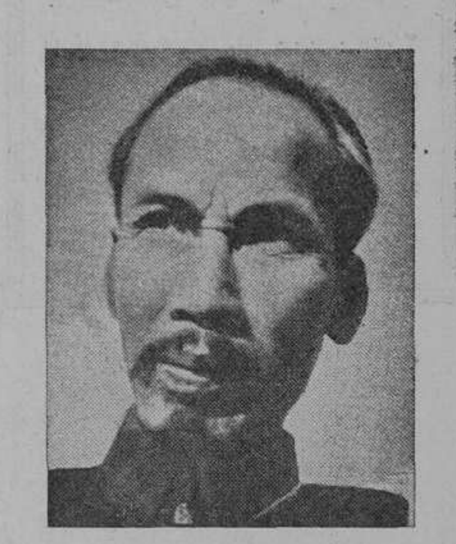
وقد دخلت بربارة ميدان الصحافة فى سن الحادية عشر ونالت نجاحاً كبيراً على الشاشة البيضـاء وعلى المسرح ايضاً .



الجنرال ماك ميلن — القائد العسكرى الاعلى لفلسطين وشرق الاردن الذى حل محل الجنرال

هو — شي — مين

زعيم حركة «فييت — نام» الهندية الصينية



كانت ساحة دار الاوبرا بـباريس تتلألأ بالانوار الوهاجة وقد اصطف الى جانبي السلالم العريضة رجـــال الحرس الجمهورى ، ورفرف ازاء العلم الفرنسى علم غريب لم يشهده الباريسيون من قبل ، الا وهو العلم الوطنى لجمهورية «فييت — نام» الجديدة . وبعد برهة توقفـت سيارات الحكومة امام الدار ونزل منهـا بعـض ضباط الاسطول ببذلاتهم الرسمية الموشاة بالذهب والمزينـــة بالاوسمة ، ورجـال الديبلوماسية وكبار موظفي الدولة ببذلاتهم الرسمية السوداء . ووسط كل هذه الابهة ظهر شخص مربوع القامة يرتـدى بذلة من الخاكي على غاية من البساطة . وكانت الانظار متجهة نحو ذلك الشخص الغريب الذى لاجله جرى الاستقبال على ابهتـه وروعته ، ونعني به هو-شى-مين رئيس جمهورية فييت نام الاول . ولم تكن تلك بالمرة الاولى التي يحرص فيها هو-شى-مين على الظهور بمظـهر البساطة فى الحفلات والاجتماعات الرسمـية . ففى احدى المآدب التي اجريت له فى فرنسا طلـب — على سبيل الاحتجاج — ان يقدم له بعض الارز وقليلاً من الشاي بدون سكر واضاف قائلاً : «انى لا استطيـع التنعم بما لذ وطاب من الطعام والشراب ما دام شعبي يعانى الضنك والضيق» . وبعد مدة لما رأى نفسه مضطراً الى دعـــوة بعض كبار الموظفين الفرنسيين الى مأدبة لم يقدم لضيوفه ســـوى بعض الشـاى والورد . ولم يلبث الضيوف ان تبينوا ان تلك الورود كانت ذات اشواك خدشت بعض الاصابع الناعمة والثيـاب الحريرية الدقيقة .

حدث ذلك فى حزيران عام ١٩٤٦ في تلك الايام كان الفرنسيون يعللون النفس بامل التوصل الى اتـــفاق مـع الجمهورية الفتـية التي نشـــأت فى الهند الصينية ، فى جنوب شرق اسيـا ، عقب انهيار سلطة الاحتلال اليابانية . ولـكن المفاوضات لم تنجح لان زعماء الجمهورية الجديدة المستقلة طلبوا لانفسهم حق انشاء جيش وادارة سياسة خارجية مستقلة كما طالبوا بالاستقلال التام فى ادارة شؤونهم الاقتصادية . كذلك احتجوا ضد محاولات فرنسا لتأييد حكومة منطقة كوشـانشين الغنية بالارز التي تطالب فييت نام بضمها الى بلادها استناداً الى حجـج اقتصادية وتاريخية . اخيراً توصل الى اتفاق مؤقت قبلت بموجبه حكومة فييت — نام ان تنتظر فى منتصف كانون الــثانى ١٩٤٧ فى اقتراح فرنسا بشأن اجـراء استفتاء عام فى كوشـانشين . ولكن فى تلك الاثناء تمرد اهالي الهند الصيـــنية ضد «اعمال الاضطهاد القاسية التي قام بها الجيـــش الفرنسى» حسب اقوالهم ، واندلعت السنة نار الحرب الاهلية هنـاك . وعاد هو-شى-مين الذى يناهز اليوم سن الـ ٥٤ الى الاختفاء عن اعين الفرنسيين ، وهو ورجاله يدبرون فى الخفاء حركة العصيان المسلح .

ينتمى هو-شى-مين الى ذلك الفريق من الذين يـدعون «ثوريين مهنيين» . فهو من تلك الزمرة التي تلقت تدريبها فى معهد لينين بموسكو ، من امثال تيتو وكارديل وتولياتي الخ ، اولئك الذين طوردوا واضطهدوا السنين الطويلة وهم الآن عندما يقدمون موسكو لا يأتون كدعاة او زعماء متسترين بل كرؤساء حكومات . ومن هؤلاء الرؤساء الجدد هو-شى-مين . ومع انه اقل شهرة من غيره الا انه لعب فى بلاده دوراً لا يقل فى اهميته عن الدور الذى لعبه تيتو مثلاً . وقد كان قبل ان ينتخب رئيساً لجمهورية فييت نام مستشار ستالين الاول فى كل ما يتعلق بشؤون السياسية الاسيوية . لهذا فانه لم يكـن وطنياً او زعيماً وطنياً فحسب بل المنظم والمـدبر لحركات التحرر والاستقلال فى الشـرق الاقصى ، من باتافيا حتى طوكيو ، ومن كوريا حتى الهند ، ومن شمال الصين حتى الفيليبين والشرق الاوسط .

وقد توصل هو-شى-مين الى ذلك المركز الهـام ليس بفضل تفوقه فى معهد لينين فقط بل لانه ذو خبرة كبيرة فى شؤون السياسة والعالم .

ولد هو-شى-مين فى سنة ١٨٩٢ لوالد فقير بائس كان يعمل فى زراعة الارز فى شمال منطقة انام . وفى سن الرابعة عشرة ترك منطقته الفقيرة والتحق بالبحرية . وقد جاب مختلف ارجاء العالم بالسفن التجارية التي عمل بها وهكـذا اتاحت له مهنته معرفة البلدان وتعلم عدة لغات . وفى سنة ١٩١١ عندما قرر المكث فى فرنسا بضع سنوات كان يتكلم الروسية وبعض اللهجات الصينية ، والانكليزية ، والفرنسية واليابانية وشيئاً من الاسبانية . وكان يعتبر بصفـة رسمية مصوراً ولـكن مما لا شك فيه انه كان يشتغل بالسياسة . وقد التـــحق اولاً بالحزب الاشـتراكى الفرنسى ثم انضم الى الحـزب الشيوعى الفرنسى الجديد .

وفى سنة ١٩٢٠ اسس «الاتحـاد الدولي لذوى الجلد الاسمر» ، واصـــدر جريدة دعاها «لي باريا» لتكون لسان حال هذا الاتحاد . الا انـه بسبب نقده اللاذع وتهجماتـه الشديدة على معامـــلة الفرنسيين الصارمة القاسية لابـــناء المستعمرات ، صدر الامر بطرده من فرنسا . ومنذ ذلك الحين اخذ هو-شى-مين يتنقل بين كانتون وموسكو وشانغهاى وهونكونـغ وبورما وسيام واندونيزيا . وبين حين وآخر كان يعود الى بلاده الهند الصينية باسم مستعار حيث يعمل فى تنظيم صفوف حركة المقـاومة

العمل والعمال

منظمة قطرية للممرضات

انشئت فى اوائل الشهر الحالي منظمة قطرية عامة للمرضات ستندمج فى نقابة الموظفين التابعة للهستدروت. وقد اتخذ هذا القرار فى اجتماع عام اشتركت فيه ٥٤ مندوبة تمثل نحو ١٠٠٠ ممرضة يعملن فى مستشفيات «صندوق المرضى» و «هداسا» ومستشفيات خصوصية فى جميع ارجاء فلسطين. ولا شك ان هذا التنظيم سيساعد كثيراً على تحسين شروط العمل فى هذا الفرع ويشجع الفتيات على الانخراط فى سلك هذه المهنة.

منظمة قطرية لمستخدمى شركات النفط

تقرر فى الاجتماع الذى انعقد مؤخراً فى حيفا انشاء منظمةقطرية عامة تشمل جميع مستخدمى شركات النفط فى فلسطين. وقد اشترك فى ذلك الاجتماع خمسون مندوباً عن المستخدمين اليهود فى شركات: شل، بترول العراق، سوكوني فاكوم، شركات التكرير، ومانتاشيف، فى حيفا وتل ابيب والقدس. والمأمول انه بواسطة انشاء هذه الجمعية سوف يتسنى تحسين شروط العمل التى لا تزال منحطة كثيراً عما يتمتع به سائر العمال والمستخدمين فى المشروعات الصناعية وغيرها.

تعويضات للمفصولين عن العمل

بحث مجلس عمال حيفا فى ٩٠٠ حادثة من حوادث اقالة موظفين او عمال التى وقعت فى حيفا خلال عشر السنين الاخيرة. وقد دل البحث على ان فى ٨٧٥ من هذه الحوادث(اي ٩٧٪) نال الموظفون او العمال تعويضات اثر فصلهم. وقد شمل البحث جميع فروع العمل، من مصانع ومحال تجارية وبنوك ومؤسسات عمومية الخ.

ويمكن القول بان نتائج هذا البحث تسرى على سائر المدن في فلسطين. على انه وان كان دفع التعويضات فى حال الاستغناء عن العمل قد اصبح عادة معمولاً بها، الا انه بات من المهم ان يدعم هذا الحق قانون خاص لا سيما والتأمين ضد البطالة غير اجبارى فى هذه البلاد.

٤٥ مستوصفاً جديداً

انشأت مؤسسة «صندوق المرضى» ٤٥ مستوصفاً طبياً جديداً خلال سنة ١٩٤٦. وقد انشئ عدد كبير من هذه المستوصفات فى القرى الزراعية الجديدة. على ان قسما من هذه المستوصفات جاء ليسد الحاجة الى مستوصفات اضافية فى المدن الكبرى مثل تل ابيب وحيفا وفى اماكن اخرى. وهكذا يوجد اليوم لصندوق المرضى ٣٢٣ مستوصفاً منبثة فى جميع ارجاء البلاد من الجليل الاعلى فى الشمال الى الجنوب الاقصى فى النقب. ويقدر معدل الذين ينالون العلاج يومياً فى هذه المستوصفات بـ ١٠،٠٠٠ شخص.

وكانت نفقات المستوصفات والمختبرات والعيادات الخ. التابعة لصندوق المرضى خلال سنة ١٩٤٦، ٨٠٠،٠٠٠ ج. ف. اي ٤٠٪ من مجموع ميزانية الصندوق فى ذلك العام.

مكافحة الملاريا

يلاحظ انه بفضل سهر القرى العمالية فى منطقة الجليل الاعلى وسهل الحولة على مكافحة الملاريا، فان حوادث الاصابة بهذا الداء آخذة فى الهبوط المطرد، ولا سيما مذ شرع باستعمال دواء الد. د. ت. ففى سنة ١٩٤٦ لم تقع سوى ١٥٠ اصابة فى تلك المناطق مقابل ٣٢٠ اصابة فى السنة التى قبلها ومن هذه الاصابات كان ٨٠٪ حوادث تكرر المرض.

٤ ملايين ج ف. فى العام

ان شركة «همشبير همركزى» التعاونية للبيع بالجملة، آخذة فى التوسع المطرد فى السنين الاخيرة حتى انها اصبحت تشمل بين اعضائها وزبائنها ما ينوف عن ٥٠٠ قرية زراعية، ومخازن تعاونية، وشتى المؤسسات، تمثل ٢٠٠،٠٠٠ شخص. وقد بلغ مجموع مبيوعات هذه الشركة خلال عام ١٩٤٦ ما يزيد عن اربعة ملايين جنيه، اي بزيادة نحو ٣٥٪ عما باعته فى العام الذى قبله. هذا والى جانب توسع نطاق الاقسام القائمة، فقد اضيفت اقسام جديدة الى الشركة ومنها: قسم اوائل الصيد والبحرية، افلام سينمائية الخ.. كذلك اتسع قسم مواد البناء اتساعا كبيراً واضيفت عدة معدات واوائل كهربائية الى القسم الفنى الخ.

دورة دراسية

قامت الوكالة اليهودية بالاشتراك مع نقابة عمال الزراعة التابعة للهستدروت، بتنظيم دورة دراسية مدتهاشهرين فى قرية جليليم بالقرب من هرتسليا. ويشترك فى هذه الدروس ٢١ طالباً معظمهم مخاتير قرى عمالية من مختلف انحاء البلاد. وغاية هذه الدروس توسيع معارف الطلاب ومعلوماتهم فى اللغة العربية والتاريخ والعادات والاخلاق العربية، وكذلك اطلاعهم على بعض شؤون الادارة المحلية وقانون الجزاء.

واعدادها للمستقبل. وهو لم يدع فرصة تمر الا واسمع فيها صوته المنادى باستقلال شعوب المستعمرات المستعبدة وازالة الاجحاف اللاحق بغيرابناء الجنس الابيض. وفى عام ١٩٣١ وقع فى ايدى البريطانيين فى هونغ كونغ فالقوه فى السجن لمدة سنتين تقريباً. ولكنه افلح فى الفرار وظهر ثانية فى تشونغ كنغ فى سنة ١٩٤١، وعلى اثر نشوب الحرب فى الشرق الاقصى نشط الى تنظيم الاحزاب المختلفة فى الهند الصينية ووحدها فى «الجبهة الشعبية» (فييت مين) تحت قيادة الشيوعيين. وقدتعاونت هذه المنظمة مع دول الحلفاء ومع حركة المقاومة الفرنسية التي كافحت حكومة فيشى.

حاول الفرنسيون الوصول الى اتفاق مع هو-شي-مين، عدوهم القديم، على نحو مافعلته بريطانيا فى محاولة الاتفاق مع نهرو وهولندا فى مفاوضة الدكتور توكارنو الخ. ولكن كيف يستطيع ذلك الثورى المهنى هو-شي-مين الوصول الى اتفاق مع الفرنسيين ما دامت نار البغض لفرنسا لا تزال مستعرة فى بلاده لم يزدها الاحتلال اليابانى الا تأججاً؟

على انه من الضرورى التوصل الى اتفاق ما لان حركة فييت - نام اذا كانت تريد خلع نير السلطة السياسية الاجنبية عنها قدر المستطاع من جهة، فانها من الجهة الثانية لا تستطيع الاستغناء بتاتاً عن الروابط الاقتصادية التي تربطها بذات الدولة المستعمرة التي تحاربها اليوم. وهنا نقطة هامة من شأنها ان تحدد تخوم التأثير والنفوذ الروسى فى بلدان آسيا. فلواستطاعت روسيا ان تؤمن لاصدقائها السياسيين فى آسيا ذات المساعدة الاقتصادية واسواق التصدير التي تحتاج اليها هذه البلدان اشد الحاجة، فلربما اصبح حلم «آسيا الشيوعية» قريب التحقق. ولكنها ما دامت لا تستطيع ذلك فان تلك البلدان مضطرة الى مسالمة الغرب والتوصل الى اتفاق معه فى الميدان الاقتصادى على الاقل.

ومن الجهة الثانية ظهرت مؤخراً فكرة جديدة يقوم الزعيم نهرو بالدعاية لها وتأييدها، الا وهى فكرة «جامعة امم اسيوية». وقد دعا رئيس حكومة الهند جميع ابناء آسيا من جميع المذاهب والاحزاب السياسية الى مؤتمر الشعوب الاسيوية لوضع مشروع يتضمن موجز مطالب ١٢٠٠ مليون ابناء اسيا — اي ما يزيد عن نصف مجموع سكان العالم قاطبة — من المنظمات الدولية. وبين المدعوين هو-شي-مين. اتراه يحضر ذلك المؤتمر بصفة غير قانونية ام بصفة الرئيس الرسمى لجمهورية فييت - نام؟

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعربية والعبرية

אֵין מוֹרֶה וְאֵין מְחַנֵּךְ כְּיִסּוּרִים גְּדוֹלִים, כְּצָרוֹת גְּדוֹלוֹת. עָלֵינוּ לִהְיוֹת רַק תַּלְמִידִים מַקְשִׁיבִים, לָדַעַת וּלְהָבִין אֶת תּוֹרַת מוֹרֵנוּ הַגָּדוֹל, לְהָבִין אֶת פֵּרוּשׁ הַיִּסּוּרִים וְאֶת סוֹד הַיִּסּוּרִים, כְּדֵי שֶׁלֹּא יִהְיוּ יִסּוּרִים לְבַטָּלָה.

(מִדִּבְרֵי אַהֲרֹן דָּוִד גּוֹרְדוֹן – פּוֹעֵל, סוֹפֵר וּמְחַנֵּךְ שֶׁל פּוֹעֲלֵי אֶרֶץ־יִשְׂרָאֵל הַיְּהוּדִים. מֵת לִפְנֵי 25 שָׁנָה. נִקְבַּר בִּדְגַנְיָה, עַל שְׂפַת יַם טְבֶרְיָה).

ليس من معلم و مهذب كالآلام العظيمة والمصائب الكبيرة. علينا ان نكون تلامذة مصغيين فقط، لمعرفة وفهم تعاليم معلمنا الكبير، وادراك مغزى الآلام وسر الآلام لكيلا تذهب الآلام سدى.

(من اقوال اهرون دافيد غوردون-عامل، كاتب ومهذب عمال فلسطين اليهود. توفى منذ ٢٥ سنة ودفن فى قرية دغانيا على شاطئ بحيرة طبريا).

هؤلاء ... ورثتهم الدولة المصرية!

فى الوقت الذى يشكو فيه موظف الحكومة، والعامل بها من قلة «المعاش» او المكافأة التى تصرف له حيا، او لاسرته «بعد عمر طويل» نجد ان الحكومة تصرخ دائما من تضخم ميزانية المعاشات وتجتهد ما وسعها الجهد لتحقيقها!.. وفيما يلي نسوق امثلة واقعية مما يحل بأرباب المعاش وبأهلهم من بعدهم من ظلم.

١ — زوجة شابة، مات عنها زوجها وهى حامل، فحرمت بعد مماته من مكافأته عن مدة خدمته فى الحكومة، ولما وضعت، حرم ابنها كذلك من نصيبه في تلك المكافأة..

٢ — مهندس فى احدى المصالح التابعة لوزارة المالية، حال قرار وقف تثبيت الموظفين الصادر فى عام ١٩٣١ دون تثبيته. توفى بعد ان قضى في خدمة الحكومة ١٣ سنة بلغ مرتبه فيها ١٨ جنيهاً، وكان في الدرجة السادسة. فورثت الحكومة مكافأته عن مدة خدمته وقدرها ١١٧ جنيهاً، وحرمت منها الزوجة، والجنين الذى تحمله، لا لشيء الا لان هذا الموظف غير المثبت قد توفى قبل ان ينقضى عام كامل على تاريخ زواجه!

* * *

٣ — وهذا ابن ذو عاهة تمنعه من الكسب، يحاول ان يرث شيئاً من معاش ابيه يعاونه على القوت، فتأبى نظم المعاشات الا ان تحرمه لانه ليس أعمى!

٤ — رئيس قلم مثبت. قضى فى خدمة الحكومة ٤٠ سنة، وبلغت ماهيته الشهرية ٣٥ جنيهاً، فى الدرجة الرابعة، ترك اولاده جميعاً بالغين، فورثت الحكومة معاشه لانه لا يوجد من بين ابنائه قاصر، وكان للموظف ولد ضعيف البصر الى درجة لم تمكنه من اتمام دراسته وقد تقدم هذا الابن ذو العاهة بطلب استثنائى ليصرف له ما يستحقه من معاش أبيه، فرفض طلبه لانه ليس أعمى.. اى لان العاهة ليست كاملة فهى لا تحول بينه وبين الكسب.

* * *

٥ — وهذه آنسة تزوجت، فاخذت الحكومة نصيبها من معاش ابيها ورفضت ان تعطى منه شيئاً لامها، ولاخوتها الصغار الذين ينفقون الكثير على التعليم. بل وهذا اخوها عند ما بلغت سنه ٢١ عاماً وكان ما زال يتابع دراسته الجامعية اعتبر بالغاً، فورثت الدولة نصيبه من معاش والده..

٦ — مراجع فى احدى الوزارات توفى عن زوجة وخمسة اولاد بعد ان قضى ٢٧ عاماً فى خدمة الحكومة فبلغت ماهيته ١٥ جنيهاً فى الدرجة السابعة!.. وقدر معاشه بمبلغ ٨ جنيهات و ١٠٠ مليم شهرياً، ورثت الحكومة منها جنيهاً و ٣٦٠ مليماً، اى مقدار الربع!.. ووزع الباقي بين الورثة فاصابت الزوجة ٣ جنيهات و ٣٧٠ مليماً، واصاب كل من البنين والبنات مبلغ ٦٧٤ مليماً شهرياً.. وعندما تزوجت ابنة الموظف قطعت الحكومة معاشها بعد ان أهدت اليها مبلغ ثمانية جنيهات و ٨٨ مليماً للمناسبة السعيدة! أما الطالب الجامعى فعندما بلغ رشده، غاب عن رشده! لان الحكومة حرمته من دخله الوحيد.

* * *

٧ — كيف ترفض الحكومة ان ترث أربعة جنيهات هى قيمة نصيبها من المكافأة التي يستحقها ورثة خفير فقير؟!.

— كان خفيراً نظامياً طالت خدمته في حراسة قريته حتى بلغت ١٦ سنة، وكانت ماهيته ١٥٠ قرشاً شهرياً، مات عن ام عجوز واخوات يعولهن وزوجة، فقدرت مكافأته بمبلغ ١٢ جنيها ورثت الحكومة منها اربعة، وصرف ثمانية الى الزوجة ولم يصب الام والاخوات غير نصيبهن القاسى من المصيبة!

* * *

٨ — والد ووالدة واخوان قاصران واخت، حرموا جميعاً من مكافأة عائلهم المتوفى! وتسربت المكافأة الى خزينة الدولة..

— حصل على دبلومه العالى واشتغل بالتدريس لمدة ٢٣ سنة حتى بلغ مرتبه ٣٠ جنيهاً شهرياً فى الدرجة الخامسة، غير انه لم يكن مثبتاً لانه لم يعرض على الكشف الطبى! ولانه لم يستكمل ٢٤ سنة فى خدمة الحكومة! قدرت مكافأته بمبلغ ٣٤٥ جنيهاً، لم يصرف لورثته منها شيء، لان الموظف غير المثبت لا يستفيد من مكافأته الا زوجته واولاده، دون غيرهم ممن عول!

* * *

٩ — وهذا، ورثت الحكومة ربع معاشه وهو حى يرزق! ثم ورثت بعد عام واحد — عند وفاته — ثلثي ما كان يصرف اليه دون اهتمام بما يؤول اليه مصير افراد اسرته من بعده..

— قضى فى خدمة الجيش اكثر من ٣٥ سنة فى مصر والسودان، حتى صار أميرالاى، وبلغت ماهيته ٩٠ جنيهاً شهرياً، ثم أحيل الى المعاش لمرضه فورثت الحكومة ربع معاشه الكامل الذى يستحقه، وصرفت اليه ٦٥ جنيهاً معاشاً شهرياً وأدركته المنية بعد عام فورثت الحكومة مبلغ ٤٠ جنيهاً ونصف جنيه شهرياً، وتركت لزوجه ٢٤ جنيهاً ونصف جنيه شهرياً، اما الاخت الارمل والاخ المعسر المريض اللذان كان يعولهما المتوفي، فلم ينالا شيئاً بحكم القانون!..

(عن «الاثنين»)

«تشريح السلام»

اصدر الكاتب ايميرى ريبس كتاباً دعاه «تشريح السلام» كان له دوى كبير فى اميركا وفي جميع اقطار العالم. ويقول الكاتب الفرنسى اندريه موروا ان هذا الكتاب هو ثالث الكتب التي غيرت مجرى التاريخ الاميركى. اما الكتابان الاولان فهما: «خيمة العم توم» لهرييت بيتشر ستو و«كومونسنس» لتوم فين.

ويقول ريبس فى مؤلفه ان الوسيلة الوحيدة لاتقاء شر القنبلة الذرية هو انشاء حكومة عالمية ويتبسط في تبيين كيفية انشاء هذه الحكومة وما يترتب عليها عمله. وللدلالة على اهمية هذا الكتاب نذكر انه يدرس اليوم فى عشرين جامعة فى اميركا ويستعمل موضوعاً للمناقشة والبحث فى مختلف منظمات الطلاب لا بل ان رجال الدين ايضاً يستندون اليه فى خطبهم الدينية ايضاً. وقد ترجم الكتاب الى سبع عشرة لغة ومنها لغة العميان ايضاً (بريل).

اما الكاتب فهو مجرى الاصل ولكنه اكتسب الجنسية الانكليزية اثر اقامته فى انكلترا.

الكمنجاتي الاكتع

من مذكرات يعقرب ريمون — موظف في مكتب الاسعاف الاجتماعي بتل ابيب

لما دنوت من مكان عملي، مكتب الاسعاف الاجتماعي، وقع بصري على غلام يرتدي قميصاً من القماش الدقيق وبنطلوناً قصيراً من الخاكي، وقد وقف يرتعد من البرد، شاحب الوجه وعيناه السوداوان العميقتان تنمان عن ذكاء ونباهة.

كان ذلك في صباح يوم من ايام الشتاء القارصة البرد. وكان المطر يتساقط رذاذاً ولا يرى في الشوارع سوى بعض اشخاص مسرعين كل الى جهته.

ناديت الغلام وطلبت اليه ان يتبعني وصعدت الى غرفتي في الطابق الثاني. هناك اشعلت مصباح الكهرباء ودعوت الغلام الى الجلوس ازاء مكتبي. وعدت فاجلت نظري فيه فتبين لي آنئذ ان حذاءه ممزق تبرز منه اصابع قدميه وانه يكاد يكون عارياً اذ ليس له سوى ذلك القميص الدقيق يقيه شر البرد..

جلس الغلام ازائي واضعاً يديه الجامدتين من البرد في جيبي بنطلونه واسنانه تصطك بعضها بعضاً..

اخرجت زجاجة الشاي التي اعددتها معي لطعام الافطار ودعوته الى تناول قدح فما كان منه الا ان حدج في بنظره الحاد وهز كتفيه علامة الرفض.

* * *

توفي والده منذ سنتين. كان يعمل نجاراً، وفي ايام الكساد كان يشتغل في توزيع الثلج على المنازل. وهكذا عاشت العائلة الى ان انقضت الكارثة فحرمته اباه الذي كان يحبه حباً شديداً. ففي ذات صباح اصيب الاب بوعكة برد لزم على اثرها الفراش ثم كانت نزلة صدرية شديدة فقضت عليه... اما الام فكانت مقعدة نصف مشلولة، لا تفارق السرير.

وهكذا فان الغلام، الابن الوحيد، لم يلبث بين عشية وضحاها ان ادرك ان عبء اعالة العائلة قد وقع على عاتقه وهو اقل ما يكون استعداداً لمثل هذا.. انه ليشق عليه ترك المدرسة ومفارقة الخلان والاصحاب، وخوض غمار الحياة، حياة الاكدار والآلام على حين غرة...

ولكن ما العمل؟ هل يترك امه المريضة التي شملها والده بحنانه وعطفه واعتنى بها غاية العناية طول حياته؟ كلا! انه وطد العزم على وهبها كل ما تزخر به نفسه الفتية من الشعور والمحبة. وسيهتم باعالتها ويحافظ عليها محافظته على بؤبؤة عينيه.

وكان الغلام يملك كمنجة هي التذكار العزيز الوحيد الذي تبقى له من الماضي اذ باع كل شيء لاجل مداواة امه واعاشتها. غير انه حرص كل الحرص على ابقاء الكمنجة. وفي اوقات الفراغ كان يجلس ازاء والدته ويعزف على الكمان يبثه لواعج نفسه واشواقه وحنينه الى حياة اخرى، حياة مرح الصبا وبهجته لا حياة الفقر والآلام... وكانت الام تصغي الى الالحان التي يوقعها ابنها فتنساب الدموع من عينيها فتبلل المخدة. ولكم كانت تتوسل اليه ان يخرج الى الشارع للتنزه قليلاً وترفيهاً عن نفسه ويتركها وحدها ولكنه كان يأبى ذلك ويجيبها على الدوام: «اماه لقد كرست حياتي لاجلك فلا تقلقي لاجلي ولا تحزني..»

* * *

اخذ الغلام يبيع اربطة الاحذية. وكنت كثيراً ما أراه على ارصفة الشوارع يتضرع الى كل عابر بصوت تخنقه العبرات «اشتر اربطة احذية يا سيدي..» يجب ان يبيع عدة اربطة في اليوم اذ عليه اعالة امه المريضة وتسكين جوعه هو ايضاً ولذا كان يطيل التجول في الشوارع. اما الام فتظل مضطجعة في سريرها في التخشيبة الحقيرة الواقعة بالقرب من شاطئ البحر تنتظر عودة ابنها لتسلو همها ويسرى عنها بوجوده...

وفي يوم من الايام اصيبت الام بداء عضال. وجاء الغلام يتلوى من الالم والحزن يطلب ادخال امه الى المستشفى.

* * *

ودار الدهر دورانه، وفي احد الايام خرجت الى شاطئ البحر للنزهة والترويح عن النفس بعد عناء يوم كثرت فيه مراجعات البؤساء المغبونين وضحايا جور الطبيعة والانسان... وضاق صدري عن احتمال كل هذه الآلام والفواجع فيممت شطر البحر علي اهدئ ثورة نفسي بين هدير امواجه وزرقة سمائه. وفجأة سمعت صوتاً يناديني فالتفت فاذا بذلك الغلام البائس يدعوني الى دخول التخشيبة. ولما دخلت كدت انفجر بالبكاء وعضضت شفتي بشدة. رباه ماذا ارى امامي! وروى لي الغلام البائس انه عقب الاغارة على تل ابيب في ذلك اليوم المشؤوم اصيبت يده اليمنى بشظية فلم يكن بد من قطعها. اما امه فماتت في المستشفى بعد عذاب اليم. وبقي الغلام الغض الاهاب وحيداً منفرداً بائساً. ومصدر سلواه الوحيد، الكمنجة، اجل حتى هذا سلبه اياه الدهر القاسي الجائر. هاهي الكمنجة العزيزة معلقة على الجدار والغلام لا يقوى سوى على النظر اليها دون لمسها. أتراه يستطيع العزف عليها فيما بعد؟ الله اعلم!.

اخذت الشمس بالافول وبدأ الظلام يخيم على الكون. اطبق الغم على قلبي وثارت شجوني وشعرت برغبة في البكاء وندب بؤس الانسان وجور الدهر فحملت امواج البحر اشجاني الى الافق المبهم الغامض...

* * *

«ألسنا جميعا ابناء الله؟»

انك لا تكاد تعثر في العالم على بلاد يعيش فيها ابناء عناصر مختلفة في مثل ذلك الوئام الذي يعيش فيه ابناء البرازيل على مختلف عناصرهم واجناسهم. فسكان البرازيل يتألفون من برتغاليين وزنوج، وهنود، والى جانبهم عدد لا يستهان به من الالمان واليابانيين واليهود والعرب، الخ. وجميع هذه العناصر والاجناس تعيش في وئام وقد اندمجت بعضها بعضاً حتى بدأ يظهر شبه عنصر برازيلي ذي طابع خاص. وليس معنى هذا انه لا يوجد في البرازيل ايضاً تمييز عنصري وخلاف عنصري، ولكن الرأي العام هناك يستنكر مثل هذه المظاهر ويكافحها اشد مكافحة، لانه يعتبر عدم التمييز بين العناصر اساساً هاماً من اسس كل مجتمع عصري راق.

وبهذا الصدد يروى كاتب برازيلي مشهور الحادثة التالية:

في سنة ١٩٤٠، عقب سقوط باريس الذي نفح امل الفوز النهائي في نفوس النازيين واتباعهم، نشر محل الماني لبيع الاوائل البصرية في ريو دي جانيرو، اعلاناً في احدى الجرائد كانت له اهمية تاريخية. اما نص الاعلان فكان ان المحل بحاجة الى الى غلام للخدمة ولكن يشترط ان يكون من الجنس «الآري». تلك كانت اول مرة ينشر فيها مثل ذلك الاعلان «العنصري» في جريدة برازيلية.

وغداة نشر الاعلان اجتمع ما ينوف عن الف طالب من الجامعة على مقربة من ذلك المحل التجاري.

ولما فتحت الابواب ارسل الطلاب غلاماً زنجياً عمره ١٢ سنة ليعرض نفسه لاشغال الوظيفة الشاغرة. فما كان من اصحاب المحل الا ان طردوا الغلام بفظاظة خارج المحل، وعندها تقدم الطلاب نحو المحل وهموا بهدمه من الاساس. ولما حضر رجال الشرطة شرح لهم وفد من الطلاب ماهية الجرم الذي قدم الالمان على اقترافه، فتنحى الشرطيون جانباً وتركوا الطلاب يؤدون عملهم. وقد دهش قائد الشرطة لما بلغه ان من الناس من يميز بين الاجناس البشرية، وسأل احد الطلاب: «السنا جميعاً ابناء الله؟»

عالم بطل

منذ بضعة اشهر كادت تحل كارثة عظيمة في احد المختبرات لبحث الطاقة الذرية في مدينة لوس - الاموس الاميركية. فقد كاد سهو احد العاملين في المختبر ان يسبب رد فعل ذري من شأنه ان يؤدي بدوره الى انفجار يوازي بشدته انفجار قنبلة ذرية. وفي اللحظة الاخيرة ادرك احد المديرين السهو الذي حصل كما تبين للجميع ان عملاً فورياً فقط يستطيع درء الكارثة التي كانت تهدد المختبر ومن فيه بالهلاك المعجل المحتم، ولكنه من الجهة الثانية كان واضحاً ان من يحاول منع الكارثة لا بد ان يلاقي حتفه بعد عذاب طويل اليم، اذ ان لابعاد الخطر يجب عليه الاتصال مباشرة بالمادة الخطرة.

وكان في المختبر عالم شاب اشترك في تجارب الطاقة الذرية منذ البداية، قرر التضحية بنفسه بدون اي تردد وللحال تقدم لجهة اشعة الموت وحال دون وقوع الكارثة وخرج. وبابتسامة رضى على شفتيه نقل الى المستشفى.

وهذا الشاب يدعى الدكتور زلاتين واصله من عائلة روسية يهودية. وقد خبر ارزاء ومحن الحياة منذ حداثته اذ شهد وهو لا يزل طفلاً كيف احرق المضطهدون اللاساميون بيت والديه، ثم اضطر الى النزوح من بلاد الى اخرى الى ان القى عصا الترحال في برشلونه وكان ذلك في سنة ١٩٣٦، قبيل نشوب الحرب الاهلية الاسبانية. وقد تطوع في قوى الجيش المحاربة ضد فرانكو، وعند نشوب الحرب العالمية الاخيرة تطوع في الجيش البريطاني ولما ادرك رؤساؤه مواهبه العلمية ارسلوه الى الولايات المتحدة للمساعدة في الاختبارات الذرية. وقد ساهم في صنع القنبلة الذرية الاولى التي انفجرت في صحراء لوس الاموس.

وكان الدكتور زلاتين احد الذين راعتهم نتائج انفجار القنبلة الذرية في هيروشيما، فوقع مع زمرة من زملائه على نداء يناشدون فيه الانسانية بالاقلاع عن استغلال هذا الاختراع استغلالاً سيئاً وقد عانى آلام احتضار طويل وحتى في تلك الفترة خدم العلم اذ كان اول انسان استطاع العلماء ان يدرسوا تأثير سم الراديوم فيه منذ اللحظة الاولى حتى الموت المحقق. وقد نشرت مجلة «ساينس» الاميركية مقالاً اشادت بعمل ذلك الشاب النبيل واقترحت منحه اعلى الاوسمة لانه ضحى بحياته عن سابق علم وتصميم لانقاذ الاخرين.

(عن مجلة «فلتووخه» السويسرية)

ابناء الدوتشة يفتحون حانة

روت احدى الجرائد ان رومانو موسوليني واخته انا ماريا، من ابناء الدوتشه، قررا افتتاح حانة بالقرب من نابولي للارتزاق منها..

المسؤول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة «دابار» م. ض. تل ابيب

رقصة شعبية في احدى قرى العمال

٢٢ الف ماسح احذية في اسبانيا

ليس هذا الرقم مأخوذاً عن احصاء رسمي ولكن الارجح انه تقدير صحيح. ففي مدريد يوجد نحو ٤٠٠٠ وفي برشلونه نحو ٢٠٠٠ ماسح احذية رسميين، اي ذوي رخصة حكومية. فاذا اضفنا الى هؤلاء ماسحي الاحذية في سائر المدن الاسبانية عدا الماسحين غير الشرعيين، اي الذين لا رخصة لهم، نجد ان العدد ٢٢ الفاً لا يبعد عن الحقيقة.

هذا والاسباني يربأ عن مسح حذائه بنفسه ويحب ان يقوم غيره بهذه العملية بينما يتربع هو في كرسيه في المقهى يحتسى فنجان القهوة او يطالع صحيفة. ويحب الاسبانيون بصورة خاصة الظهور باحذية لماعة براقة وقد يبلغ هذا الولع ببعض الاغنياء منهم الى مسح احذيتهم اربع او خمس مرات في اليوم. لهذا لا عجب ان الرزق متوفر لماسحي الاحذية في اسبانيا رغم كثرة عددهم.

منذ الساعة العاشرة صباحاً، حين تبدأ المقاهي والحدائق العمومية تغص بالناس، تبدأ جيوش ماسحي الاحذية في الزحف على تلك الاماكن. وقد انتظم ذوو الرخص منهم في نقابة، وحدد لكل ماسح مقهى او مطعم حيث لا يجوز لغيره منافسته، ما عدا الماسحين العديمي الرخص.

وترى الماسحين يتنقلون بين الموائد يتطلعون الى احذية الموجودين، وتكفي اماءة خفيفة من احد الرواد لان يجلس الماسح وينهمك في تلميع الحذاء بمهارة.

وعلى الزائر الذي يقدم اسبانيا ان يعير انتباهه هذه النقطة اذ ان الاسبانيين يحتقرون من لا يهتم بتلميع حذائه.

ويحذق الماسحون صناعة تصليح الاحذية وتراهم يؤدون ذلك بمهارة لا تقل عن مهارة الاسكافيين. ومنهم من يفتخر بانه ورث عمله ابا عن جد ويتباهى ببعض «الماركات المسجلة» التي يمتلكها، مثل اعداد انواع البويا او صنع الفراشي وما اشبه ذلك.

والاغرب من الكل تأنق ماسحي الاحذية في اسبانيا في لباسهم حتى ليصعب احياناً التمييز بينهم وبين رواد المقاهي. ويتكلم بعضهم لغات اجنبية ايضاً. واذا حادثت بعضهم فلا يبعد ان يناقشك في الامور السياسية وقد يدهشك مدى اطلاعه على جميع ما يجرى في البلاد. وفعلاً فان من يريد الاطلاع على الرأى العام في اسبانيا فما عليه الا ان يتجاذب وماسح احذية اطراف الحديث. وبهذا الصدد يروى عن ديبلوماسى اجنبى طلب مسح حذائه ست مرات في يوم واحد للاطلاع على الرأى العام من عدة مصادر. هذا وماسحو الاحذية لبقون يحذقون معرفة الاتجاه السياسى لدى زبائنهم وتكفيهم اشارة او كلمة واحدة لكى يتدبروا امرهم ويوجهوا الحديث بموجب ذلك. وحدث اكثر من مرة ان استبدل بعضهم صندوق البوية بمكتب في ادارة جريدة، بفضل نباهته وفطنته...

واخيراً لا يفوتنا ان نذكر ان ماسح الاحذية في اسبانيا يربح ما يعادل اجرة عامل في الصناعة هناك.

* * *



مظاهرة اشتراكية في شوارع طوكيو ضد اليابانيين